



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
سلسلة إصدارات المناسبات السنوية

يوم الغدير

عيبك الله الأكبر



مركز إصدارات القرآن

يوم الضدير

عيد الله الأكبر

إعداد

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ



أسم الكتاب : يوم الغدير

إعداد : قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

قياس : ١٢ × ١٧

عدد الصفحات : ٦٤

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يوم الفدير

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

قرر رسول الله (ﷺ) الذهاب إلى الحج في السنة العاشرة من الهجرة، وهي السنة الأخيرة من حياته، وعرفت هذه الحجة بحجة الوداع، وحجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الكمال، وحجة التمام، ووجه التسمية بـ(حجة البلاغ) هو نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾، كما أن الوجه في تسميتها بـ(التمام والكمال) هو نزول قوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٢).

(١) المائدة: آية ٦٧.

(٢) المائدة: آية ٣.

فوجّه (ﷺ) ندائه إلى المسلمين كافة يدعوهم فيه إلى أداء فريضة الحج، فانتشر نبأ سفره، وصدى ندائه في المسلمين جميعاً، وتوافد الناس إلى المدينة المنورة، وانضمّوا إلى موكب الرسول (ﷺ) حتى بلغ عدد الذين خرجوا معه (١٢٠) ألفاً على أغلب الروايات، وفي بعض مصادر العامة (١٨٠) ألفاً، والتحق بالنبي (ﷺ) ناس كثيرون من اليمن ومكة وغيرهما، ولما أدى رسول الله (ﷺ) مناسك الحج انصرف راجعاً إلى المدينة، وخرجت المسيرة التي كانت تربو على (١٢٠) ألفاً من المسلمين، حتى وصلت إلى أرض تسمى (خُم) وفيها غدير اجتمع فيه ماء المطر، وكان وصولهم إليه في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، وعندما وصلت المسيرة العظيمة إلى هذه المنطقة هبط الأمين جبرئيل من عند الله تعالى على رسول الله (ﷺ) هاتفاً بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: في علي (عليه السلام) فأبلغ جبرئيل الرسول (ﷺ) رسالة الله إليه: بأن يقيم علي بن أبي طالب (عليه السلام) إماماً على الناس وخليفة من بعده ووصياً له فيهم، وأن يبلغهم ما نزل في علي (عليه السلام) من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد.

فتوقف النبي (ﷺ) عن المسير وأمر أن يلحق به من تأخر عنه ويرجع من تقدم عليه، وكان الجو حاراً جداً حتى كان الرجل منهم يتصبب عرقاً من شدة الحر وبعضهم كان يضع بعض رداءه على رأسه والبعض الآخر تحت قدميه لإتقاء حمرة الحر وشدته.

وأدركتهم صلاة الظهر فصلى رسول الله (ﷺ) بالناس ومدت له ظلال على شجرات ووضعت أحداج الإبل بعضها فوق بعض حتى صارت كالمنبر، فوقف الرسول (ﷺ) عليها لكي يشاهده جميع الحاضرين ورفع صوته من الأعماق ملقياً فيهم خطبة بليغة مسهبة، ما زالت تصكُّ سمع الدهر، افتتحها بالحمد والثناء على الله سبحانه، وركّز حديثه وكلامه حول شخصية خليفته الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذكر فضائله ومناقبه ومزاياه ومواقفه المشرفة ومزلاته الرفيعة عند الله ورسوله، وأمر الناس بطاعته وطاعة أهل بيته الطاهرين، وأكد أنهم حجج الله تعالى الكاملة، وأولياؤه المقربون وأمناءه على دينه وشريعته، وأن طاعتهم طاعة الله تعالى ورسوله ومعصيتهم معصية الله، وإن شيعتهم في الجنة ومخالفهم في النار.

وهناك قال لهم (ﷺ): (ألست أولى بكم من أنفسكم، قالوا: بلى، ثم قال وقد رفع يد علي بن أبي طالب (ﷺ): من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وابغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب).

بعدها أخذ المسلمون يفدون إلى خيمة علي (ﷺ) للبيعة والتهنئة على هذه الولاية التي أشار إليها الرسول (ﷺ) في مواطن عديدة، وكان أول المهنتين أبو بكر وعمر بن الخطاب، قائلين: بَخِ بَخِ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وبذلك كَمُلَ الدين وتمت نعمة الرسالة على العباد فترلت الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فعندها قام حسان بن ثابت وقال: يا رسول الله أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟ فقال له (ﷺ): قل يا حسان على اسم الله، فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبينهم بجم وأسمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مولاكم ونبينكم؟ فقالوا ولم يبدو هناك النعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي؟ فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم؟ وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا
فقال له رسول الله (ﷺ): لا تزال يا حسن مؤيداً بروح القدس
ما نصرتنا بلسانك.

أصداء انتشار الخبر، وأول معاجز الإمامة:

ولما نصب رسول الله (ﷺ) علياً (عليه السلام) يوم غدِير خم انتشر
هذا الخبر في الأمصار وذاع صيته، إذ أن التوقيت الذي اختاره الله
لتبليغ الخلافة كان فيه من الحكمة الشيء الكثير فقد كان في
وقت اجتماع أغلب المسلمين من الأمصار كافة وقبل تفرقهم في
طرقهم التي تؤدي بهم إلى بلادهم، لذا كان الله تعالى قد خطط
لنشر هذا الخبر بما لم يفعل مثله في غيره من الأحداث الإسلامية،
كيف لا والخلافة أسّ الدين والحامي له بعد رحيل رسول الله
تعالى عن هذه الدنيا.

على كل حال فلما انتشر هذا الخبر سمعه من لم يحضر الواقعة
فقبله أقوام وأنكره بعضهم وكان ممن أنكره النعمان بن الحارث

الفهري حيث قَدِمَ على النبي (ﷺ)، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترضَ حتى نصبت ابن عمك علينا وقتلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمرٌ من عند الله؟ فقال (ﷺ): والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله، فولّى النعمان وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١).

وقد أحصى علماؤنا كصاحب العباقيات، وصاحب الغدير، وصاحب إحقاق الحق، وصاحب نفحات الأزهار، وغيرهم... عدد العلماء الذين أوردوا هذه الواقعة في مصنفاتهم، فزادوا على الثلاثين.

(١) سورة المعارج: آية ١.

خطبة الرسول يوم الغدير

فلما بلغ غدير خم^(١) قبل الجحفة^(٢) بثلاثة أميال أتاه جبرئيل (ﷺ) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ "فِي عَلِيٍّ" وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

وكان أوائلهم قريب من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويجلس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علماً للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله عندما جاءته العصمة منادياً

(١) غدير: ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير أنه لا يبقى في القيظ. وخم: قيل رجل، وقيل غيظة، وقيل موضع تصب فيه عين، وقيل بئر قريب من المثب حفرها مرة بن كعب، نسب إلى ذلك غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، قيل على ثلاثة أميال من الجحفة، وقيل على ميل، وهناك مسجد للنبي مراصد الاطلاع: ١ - ٤٨٢، ٢ - ٩٨٥.

(٢) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة على أربع مراحل. وكان اسمها مهعة وسميت الجحفة لأن السيل جحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال: مراصد الاطلاع ١ - ٣١٥.

(٣) سورة المائدة: آية ٦٧.

ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويجلس من تأخر وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل، وكان في الموضع سلمات^(١) فأمر رسول الله (ﷺ) أن يقيم ما تحتهن^(٢) وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فترجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله (ﷺ) فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال، بارئ المسموكات^(٣) وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسموات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حلیم ذو أناة، قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته،

(١) سلمات: أشجار.

(٢) أي يكنس ما تحتهن.

(٣) السمك السقف، أو من أعلى البيت إلى أسفله، والغاية من كل شيء، والمقصود هنا السماوات وما فيها.

لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء، وهو منشيء الشيء حين لا شيء، دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معانية، ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه.

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته ملك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل

يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار^(١) ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاسم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مرید، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويكي ويمنع ويعطي، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، يجيب الدعاء ومجزل العطاء، محصي الأنفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين، الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويحمده. أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من

(١) كور الشيء: أدارته. ضم بعضه إلى بعض ككور العمامة، ويكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل: إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما.

عقوبته، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، وأقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إلى حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة^(١) لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم، فأوحى إلي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ "في علي [يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام]" "وَأَنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" ﴿٢﴾.

(معاشر الناس) ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلى، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل عليه السلام هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل

(١) القارعة: الداهية والنكبة المهلكة.

(٢) سورة المائدة: آية ٦٧.

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم من بعد الله
ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى على بذلك آية من كتابه:
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)
أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل
حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس
لعلمي بقله المتقين وكثرة المنافقين وإدغال^(٢) الآثمين وختل^(٣)
المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون
بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم،
وكثرة إذا هم لي في غير مرة حتى سموني أذنا^(٤).

وزعموا أي كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل
الله عز وجل في ذلك قرآنا: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ

(١) سورة المائدة: آية ٥٥.

(٢) الإدغال: الخالفة والخيانة، وأدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده.

(٣) الختل: الخديعة.

(٤) الأذن بضمين: الرجل المستمع لما يقال له.

وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ خَيْرٌ
لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

ولو شئت أن أسميهم بأسمائهم لسميت وأن أومىء إليهم بأعيانهم
لأومأت وأن أدل عليهم لدلت، ولكني والله في أمورهم قد
تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إلي، ثم
تلى (ﷺ): ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ "في
علي" وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾.

فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً
طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى
البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير
والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه
جائز قوله نافذ أمره، ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من
صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

(١) سورة التوبة: آية ٦١ .

(٢) سورة المائدة: آية ٦٧ .

(معاشر الناس) إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه محمد (ﷺ) وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله، لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

(معاشر الناس) ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا علمته علياً، وهو الإمام المبين.

(معاشر الناس) لا تصلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم. ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، وهو الذي فدى رسوله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

(معاشر الناس) فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

(معاشر الناس) إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً شديداً نكراً أبداً ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

(أيها الناس) بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كافر الجاهلية الأولى، ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

(معاشر الناس) حباني الله بهذه الفضيلة منا منه عليّ وإحساناً منه إليّ، ولا إله إلا هو، له الحمد ممي أبداً الأبدية ودهر الدهرين على كل حال.

(معاشر الناس) فضلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكرٍ وأنتى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد على قولي هذا ولم يوافقه، ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: "من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي

وغضبي" فلتنظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه فتزل
قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

(معاشر الناس) إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى:
﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(١).

(معاشر الناس) تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم
تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلى - وشائل بعضه -
ومعلمكم إن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي
طالب (عليه السلام) أخي ووصيي، ومولاته من الله عز وجل أنزلها
على.

(معاشر الناس) إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر،
والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن
يفترقا حتى يردا على الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكمائه في
أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت ألا وقد أسمع، ألا وقد
أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل،

(١) سورة الزمر: آية ٥٦.

ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ﷺ) شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله (ﷺ)، ثم قال: (معاشر الناس) هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبذل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي أيام بما أكملت لعبادك من دينهم وأتمت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١)، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت.

(معاشر الناس) إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتيه به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة

(١) سورة آل عمران: آية ٨٥.

والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار فيها خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

(معاشر الناس) هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في هل أتى علي الإنسان إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بما غيره.

(معاشر الناس) هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء.

(معاشر الناس) ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.
(معاشر الناس) إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله، ألا إنه لا يبغض علياً إلا شقي ولا يتوالى علياً إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، وفي علي والله نزلت سورة العصر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ

لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ
وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿١﴾.

(معاشر الناس) قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

(معاشر الناس) اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

(معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها.

(معاشر الناس) النور من الله عز وجل في مسلك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

(معاشر الناس) أنذركم أي رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفان مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه.

(١) سورة العصر: آية ١ - ٣.

(معاشر الناس) لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم
ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

(معاشر الناس) إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم
القيامة لا ينصرون.

(معاشر الناس) إن الله وأنا بريئان منهم.

(معاشر الناس) إهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك
الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين، ألا إهم أصحاب
الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته.

قال: فذهب على الناس إلا شردمة منهم أمر الصحيفة.

(معاشر الناس) إني أدعها إمامة ووراثة في عقبى إلى يوم القيامة،
وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى
كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر
الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً،
ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها
الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصرون.

(معاشر الناس) إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

(معاشر الناس) إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى، وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده.

(معاشر الناس) قد ضل قبلكم أكثر الأولين، والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخريين، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ* ثُمَّ نُبْعَثُهُمُ الْآخِرِينَ* كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ* وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾^(١).

(معاشر الناس) إن الله قد أمرني وهاني، وقد أمرت علياً وهيتته، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوه تهتدوا، وانتهوا لنهيته ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله.

(معاشر الناس) أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون، ثم قرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ*

(١) سورة المرسلات: آية ١٦ - ١٩.

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾، وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ (٢) اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣)، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا (٤) إِيْمَانَهُمْ

(١) سورة الحمد: آية ٢ - ٧.

(٢) حاده بتضعيف الدال: خالفه ولم يطع أمره.

(٣) سورة المجادلة: آية ٢٢.

(٤) أي يستروا إيمانهم بظلم، فإن اللبس في الأصل بمعنى السترة.

بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١﴾، ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فادخلوها خالدين ﴿٢﴾، ألا إن أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل: يدخلون الجنة بغير حساب ﴿٣﴾، ألا إن أعداءهم يصلون سعيراً ﴿٤﴾، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور ولها زفير ﴿٥﴾، ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ ﴿٦﴾، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ تَمَيُّزٌ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

(١) سورة الأنعام: آية ٨٢.

(٢) هذا المضمون مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ سورة الزمر: آية ٧٣.

(٣) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة غافر: آية ٤٠.

(٤) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُونَ ثُورًا* وَيَصَلُّوْنَ سَعِيرًا﴾ سورة الانشقاق: آية ١١-١٢.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ سورة الفرقان: آية ١٢.

(٦) سورة الأعراف: آية ٣٨.

نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

(معاشر الناس) شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله وأحبه.

(معاشر الناس) أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلِيٌّ هَادٍ.

(معاشر الناس) إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيٌّ، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأُمَمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُتَنَقِّمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الْحُصُونِ وَهَادِمُهَا أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، أَلَا إِنَّهُ مُدْرِكُ كُلِّ تَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِدِينِ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ الْغَرِيفُ^(٢) فِي بَحْرِ عَمِيقٍ، أَلَا إِنَّهُ يُسَمَّى^(٣) كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ، أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ، أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالمُحِيطُ بِهِ، أَلَا إِنَّهُ المُخْبِرُ عَنِ رَبِّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَالمُنْبِئُ بِأَمْرِ إِيمَانِهِ، أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ، أَلَا إِنَّهُ المُفَوِّضُ إِلَيْهِ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ

(١) سورة الملك: آية ٨ - ٩.

(٢) غُرْفُ المَاءِ بِيَدِهِ: أَخَذَهُ بِهَا، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَخَذَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ عُلُومِ النَّبِيِّ (ﷺ) الكَثِيرَةِ الَّتِي هِيَ كَالْبَحْرِ العَمِيقِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ النَّاسُ إِلَى أَعْمَاقِهِ.

(٣) يُسَمَّى الشَّيْءُ: يُجْعَلُ لَهُ عِلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا.

من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته.

(معاشر الناس) قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي^(١) على بيعته والإقرار به ثم مصافقته بعدي، ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢).

(معاشر الناس) إن الحج والصفاء والمروة والعمرة من شعائر الله ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٣).

(معاشر الناس) حجوا البيت، فما ورد به أهل بيت لا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

(١) صفق يده بالبيعة، و صفق على يده: ضرب يده على يده، والمصافحة المبايعة.

(٢) سورة الفتح: آية ١٠، ونكث العهد والبيع: نقضه ونبذ.

(٣) سورة البقرة: آية ١٥٨.

(معاشر الناس) ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله.

(معاشر الناس) الحجاج معان^(١) ونفقاتهم مخلفة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

(معاشر الناس) حجوا البيت بكمال الدين والتفقه، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع^(٢).

(معاشر الناس) أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل، لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي، ومن خلفه الله مني وأنا منه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما، فأمر بالحلال وأمى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

(١) معان: مساعدون، ومخلفة: معوضة.

(٢) الإقلاع: الترك، والمراد منه هنا ترك الذنوب.

(معاشر الناس) وكل حلال دلتكم عليه أو حرام فهيتكم عنه فيني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول: ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانها عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمره بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم.

(معاشر الناس) القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم أنه مني وأنا منه، حيث يقول الله في كتابه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(١). وقلت: "لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما".

(معاشر الناس) التقوى التقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

(١) سورة الزخرف: آية ٢٨.

(٢) سورة الحج: آية ١.

اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين
والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء
بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

(معاشر الناس) أنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد
أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي
من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما
أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم "إنا سامعون
مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي
وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا
وألستنا وأيدينا على ذلك نحى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل
ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع
الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من
ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتمكم مكانهما
مني ومحلهما عندي ومترلتهما من ربي عز وجل" فقد أديت ذلك
إليكم وأتتهما سيدا شباب أهل الجنة، وأتتهما الإمامان بعد أبيهما
علي وأنا أبوهما قبله، وقولوا "أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً
والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مآخوذاً

لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد".

(معاشر الناس) ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها، ومن بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديهم.

(معاشر الناس) فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى، ومن: ﴿تُكْتَفِئِمَا يِنَكْتُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١).

(معاشر الناس) قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، وقولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(٢).

(١) سورة الفتح: آية ١٠.

(٢) سورة الأعراف: آية ٤٣.

(معاشر الناس) إن فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.

(معاشر الناس) من يطع الله ورسوله وعلياً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

(معاشر الناس) السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بيامرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

(معاشر الناس) قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول، فإن تكفروا أتتكم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً، اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وتداكوا^(١) على رسول الله وعلى علي (عليه السلام) فصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (ﷺ) الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب والعتمة

(١) تداكوا عليه: ازدحموا عليه.

أعمال يوم الغدير

يوم عيد الغدير وهو عيد الله الأكبر، وعيد آل محمد (عليهم السلام)، وهو أعظم الأعياد، ما بعث الله تعالى نبياً آلاً وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمة، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، وروي أنه سئل الصادق (عليه السلام): هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والاضحى والفقير؟ قال: نعم أعظمها حرمة، قال الراوي: وأي عيد هو؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، وهو يوم ثمانى عشر من ذي الحجة. قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: الصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد (عليهم السلام) والصلاة عليهم، وأوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يتخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الانبياء تفعل، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً، وفي حديث أبي نصر البزنطي عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة

ذنوبٌ ستّين سنة، ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان
وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك
العارفين، وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسرّ فيه كلّ مؤمن
ومؤمنة، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم
الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات، والخلاصة أنّ تعظيم هذا اليوم
الشّريف لازم وأعماله عديدة:

الأوّل: الصوم وهو كفّارة ذنوبٍ ستّين سنة، وقد روي أنّ صيامه
يعدل صيام الدهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثاني: الغسل.

الثالث: زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وينبغي أن يجتهد المرء أينما
كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد حكيت له (عليه السلام)
زيارات ثلاث في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة ويزار
بها في القرب والبعد وهي من الزيارات الجامعة المطلقة أيضاً،
والثانية زيارة مخصوصة طويلة يأتي ذكرها في آخر الأعمال،
والثالثة زيارة قصيرة عرضنا عن ذكرها.

الرابع: أن يصلّي ركعتين ثمّ يسجد ويشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة
ثمّ يرفع رأسه من السّجود ويقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،
 وَأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا
 أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يَا مَنْ
 هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ بِأَنَّ
 جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجَابَتِكَ، وَأَهْلِ دِينِكَ، وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنِي
 لِذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكِرَامًا وَجُودًا، ثُمَّ أَرَدْتِ
 الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُودًا، وَالْكَرَمَ كِرَامًا رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً
 إِلَيَّ أَنْ جَدَّدْتِ ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيدًا بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي،
 وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا نَاسِيًّا سَاهِيًّا غَافِلًا، فَاتَّمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنَّ
 ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَنِي لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يَا
 إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنْ تُتِمَّ لِي ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنِيهِ حَتَّى تَتَوَفَّأَنِي
 عَلَيَّ ذَلِكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُعْمِرِينَ أَنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ
 عَلَيَّ، اللَّهُمَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ
 غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
 وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، وَصَدَقْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيَ اللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا
 الرَّسُولَ فِي مَوَالَاةِ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبِ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِي رَسُولِهِ وَالصَّادِقِ الْأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلَى
بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينَهُ الْحَقِّ الْمُبِينِ، عَلِمًا لِدِينِ اللَّهِ، وَخَازِنًا
لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللَّهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، وَأَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ،
وَشَاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ
أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا
وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَإِنَّا يَا رَبَّنَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ
أَجَبْنَا دَاعِيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ، وَصَدَّقْنَاهُ وَصَدَّقْنَا مَوْلَى
الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلَّانَا مَا تَوَلَّيْنَا، وَاحْشَرْنَا
مَعَ أَيْمَتِنَا فَإِنَّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ آمَنَّا بِسِرِّهِمْ
وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَحِيَّتِهِمْ وَمِيتَتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ
أَيْمَةً وَقَادَةً وَسَادَةً، وَحَسْبُنَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ خَلْقِهِ لَا
نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيَّةً، وَبَرَّئْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ
كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةَ
وَأَشْيَاعِهِمْ وَآتْبَاعِهِمْ، وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ

أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ، اَللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُكَ أَنَّا نَدِينُ بِمَا دَانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنَا مَا قَالُوا وَدِينُنَا مَا دَانُوا بِهِ، مَا قَالُوا بِهِ قُلْنَا، وَمَا دَانُوا بِهِ دِينًا، وَمَا أَنْكَرُوا أَنْكَرْنَا، وَمَنْ وَالُوا وَالَيْنَا، وَمَنْ عَادُوا عَادِينَا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا، وَمَنْ تَبَرَّأُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ آمَنَّا وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا وَاتَّبَعْنَا مَوَالِينَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، اَللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنَا ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرًّا ثَابِتًا عِنْدَنَا، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَعَارًا، وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنَا إِذَا أَمِتْنَا عَلَيْهِ آلُ مُحَمَّدٍ ائْتَمَّتْنَا فِيهِمْ نَأْتُمْ وَإِيَاهُمْ نُؤَالِي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ نُعَادِي، فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنَّا بِذَلِكَ رَاضُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ يَسْجُدُ ثَانِيًا وَيَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ (ومائة مرة) شُكْرًا لِلَّهِ، وَرَوَى أَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ كَمَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى الْوِلَايَةِ، وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَاةَ قُرْبَ الزَّوَالِ وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِغَدِيرِ

خم إماماً للناس وأن يقرأ في الرّكعة الأولى منها سورة القدر وفي الثانية التّوحيد.

الخامس: أن يغتسل ويصلي ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة يقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عشر مرّات وآية الكرسي عشر مرّات وإنا أنزلناه عشراً، فهذا العمل يعدل عند الله عزّ وجلّ مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة، ويوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يسر وعافية، والأفضل أن يدعو بعد هذه الصّلاة بهذا الدّعاء ربّنا إنّنا سمِعنا مُنادياً... الدّعاء بطوله.

السادس: أن يدعو بدعاء النّدية.

السابع: أن يدعو بهذا الدّعاء الذي رواه السيّد بن طاووس عن الشيخ المفيد:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ وَالشَّانِ وَالْقَدْرِ الَّذِي خَصَّصْتَهُمَا بِهِ دُونَ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِمَا فِي كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةِ الْقَادَةِ، وَالِدُّعَاةِ السَّادَةِ، وَالنُّجُومِ

الزَّاهِرَةَ، وَالْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةَ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَارْكَانِ الْبِلَادِ،
 وَالنَّاقَةَ الْمُرْسَلَةَ، وَالسَّفِينَةَ النَّاجِيَةَ الْجَارِيَةَ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خِزَانِ عِلْمِكَ، وَارْكَانِ
 تَوْحِيدِكَ، وَدَعَائِمِ دِينِكَ، وَمَعَادِنِ كِرَامَتِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ
 بَرِيَّتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الْأَنْقِيَاءِ الْأَنْقِيَاءِ النَّجْبَاءِ الْأَبْرَارِ،
 وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ، مَنْ آتَاهُ نَجَى وَمَنْ آبَاهُ هَوَى، اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ
 بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوَى الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ
 حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعَادَ مَنْ اقْتَصَّ آثَارَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ
 مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبَادَكَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصِفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى
 خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقَائِدِ الْعُرَى
 الْمُحَجَّلِينَ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفَارُوقِ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالشَّاهِدِ لَكَ، وَالذَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ،
 وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فَيْكَ لَوْمَةٌ لَانِمَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى

مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ
لَوْلِيكَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنْ
الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقَرَّبِينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عِتْقَانِكَ وَطُلُقَانِكَ مِنَ
النَّارِ، وَلَا تُشْمِتْ بِي حَاسِدِي النَّعْمِ، اَللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ
عِيدَكَ الْأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي
الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَالْجَمْعِ الْمَسْئُولِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنَا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنَا، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا، وَاجْعَلْنَا لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَفْنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرْنَا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمْنَا
بِهِ، وَشَرَّفْنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى عِتْرَتِكُمْ وَعَلَى مُحِبِّيكُمْ مِنِّي أَفْضَلُ
السَّلَامِ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِكُمْ اتَّوَجَّهْتُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ
فِي نَجَاحِ طَلْبَتِي، وَقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَتَيْسِيرِ أُمُورِي، اَللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ، وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ
عَنْ سَبِيلِكَ لِاطْفَاءِ نُورِكَ، فَابِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، اَللَّهُمَّ

فَرَّجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَكَشَفَ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اَللّٰهُمَّ اَمْلِ الْاَرْضَ بِهِمْ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ
ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

الثامن: أن يُهَيِّءَ من لاقاهُ من إخوانه المؤمنين بقوله: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ
الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَّةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، ويقول أيضاً: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ وَجَعَلَنَا
مِنَ الْمُوفِينَ، بِعَهْدِهِ اِلَيْنَا وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وُلَاةِ
أَمْرِهِ وَالْقَوَامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَا حِدِينَ وَالْمُكَدِّبِينَ
بِیَوْمِ الدِّينِ.

التاسع: أن يقول مائة مرّة: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ كَمَالَ دِينِهِ
وَتَمَامَ نِعْمَتِهِ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

واعلم أنه قد ورد في هذا اليوم فضيلة عظيمة لكل من أعمال
تحسين الثياب، والتزيّن، واستعمال الطيب، والسّرور، والابتهاج،
وإفراح شيعة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، والعمو
عنهم، وقضاء حوائجهم، وصلة الأرحام، والتّوسّع على العيال،
وإطعام المؤمنين، وتفتير الصّائمين، ومصافحة المؤمنين، وزيارتهم،

والتَّبَسُّمُ في وجوههم، وإرسال الهدايا إليهم، وشكر الله تعالى على نعمته العظمى نعمة الولاية، والإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد (عليه السلام)، ومن العبادة والطَّاعة، ودرهم يعطي فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام، وإطعام المؤمن فيه كإطعام جميع الأنبياء والصَّديقين.

وَمِنْ خُطْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي يَوْمِ الْعَدِيرِ: وَمَنْ فَطَّرَ مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَّرَ فَنَامًا وَفَنَامًا يَعْدهَا بِيَدِهِ عَشْرًا، فَنَهَضَ نَاهِضٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا الْفَنَامُ؟ قَالَ: مَائَتَا أَلْفٍ نَبِيٍّ وَصَدِيقٍ وَشَهِيدٍ، فَكَيْفَ بَعْنُ يَكْفُلُ عَدَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَأَنَا ضَمِينُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَمَانَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ إلخ.

وَالْخُلَاصَةُ: إِنَّ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَذْكَرَ، وَهُوَ يَوْمٌ قَبُولِ أَعْمَالِ الشَّيْخَةِ، وَيَوْمٌ كَشَفِ غَمُومِهِمْ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَصَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى السَّحْرَةِ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ فِيهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَنَصَبَ فِيهِ مُوسَى (عليه السلام) وَصِيَّهُ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ، وَجَعَلَ فِيهِ عِيسَى (عليه السلام) شَمْعُونَ الصَّفَا وَصِيًّا لَهُ، وَأَشْهَدَ فِيهِ سَلِيمَانَ (عليه السلام) قَوْمَهُ عَلَى اسْتِخْلَافِ آصَفِ بْنِ بَرَحِيَا، وَآخَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي

فيه أن يواخي المؤمن أخاه وهي على ما رواه شيخنا في مستدرک الوسائل عن کتاب زاد الفردوس بأن يضع يده اليمنى على اليد اليمنى لأخيه المؤمن ويقول:

وَآخِيَتِكَ فِي اللَّهِ، وَصَافِيَتِكَ فِي اللَّهِ، وَصَافِحَتِكَ فِي اللَّهِ،
وَعَاهَدْتُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَآءَهُ وَالْأَنْمَةَ
الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ عَلَى أَنِّي إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَالشَّفَاعَةِ وَأُذِنَ لِي بِأَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ لَا أَدْخُلُهَا إِلَّا وَأَنْتَ مَعِي.

ثم يقول أخوه المؤمن: قَبِلْتُ (ثم يقول): اسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ
حُقُوقِ الْأُخُوَّةِ مَا خَلَا الشَّفَاعَةَ وَالِدُّعَاءَ وَالزِّيَارَةَ.

والمحدث الفيض أيضاً قد أورد إيجاب عقد المواخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب مما ذكرناه ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال على القبول، ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوة ما سوى الدعاء والزيارة.

زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم الغدير

زيارة مروية بأسناد معتبرة عن الإمام علي بن محمد النقي (عليهما السلام)، قد زار (عليه السلام) بها الأمير (عليه السلام) يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم، وصفتها كما يلي: إذا أردت ذلك فقف على باب القبة المنورة واستأذن، وقال الشيخ الشهيد: تغسل وتلبس أنظف ثيابك وتستأذن وتقول:

اللَّهُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعَتِ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَقُلْتُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعْتَقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرَزَقُونَ، يَرُونَ مَقَامِي، وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي، وَيَرُدُّونَ سَلَامِي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنِّي سَمْعِي كَلَامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ، وَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبُّ أَوْلَاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ (عليه السلام) ثَانِيًا، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَالْمَلَائِكَةَ

الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ثَالِثًا، أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 أَدْخُلْ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَدْخُلْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقْرَبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي
 هَذَا الْمَشْهَدِ، فَادْنُ لِي يَا مَوْلَايَ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا آذَنْتَ
 لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِذَلِكَ فَانْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ).

ثمَّ قَبِلَ الْعَتَبَةَ الشَّرِيفَةَ وَادْخَلَ وَقُلَّ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ
 عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

ثمَّ ادْخَلَ مَقْدَمًا رَجَلَكَ الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى وَامْشَ حَتَّى تَقِفَ عَلَى
 الضَّرِيحِ وَاسْتَقْبَلَهُ وَاجْعَلِ الْقِبْلَةَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ وَقُلَّ:

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،
 وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ،
 وَالْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ
 كُلِّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ
 اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقْرَبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ، وَوَلِيَّ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ،

الَسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، يَا أَمِینَ اللّٰهِ فِی أَرْضِهِ،
وَسَفِیرَهُ فِی خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَی عِبَادِهِ، الْسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا
دِینَ اللّٰهِ الْقَوِیمَ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِیمَ، الْسَّلَامُ عَلَیْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ
الْعَظِیمُ الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ، الْسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا
أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، آمَنْتَ بِاللّٰهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَقْتَ بِالْحَقِّ
وَهُمْ مُكْذِبُونَ، وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجَمُونَ، وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصًا
لَهُ الدِّینَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْیَقِینُ، أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَی
الظَّالِمِینَ، الْسَّلَامُ عَلَیْكَ يَا سَیِّدَ الْمُسْلِمِینَ، وَیَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِینَ
وَإِمَامَ الْمُتَّقِینَ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحْجَلِینَ وَرَحْمَةَ اللّٰهِ وَبَرَكَاتِهِ،
أَشْهَدُ أَنَّكَ أَخُو رَسُولِ اللّٰهِ وَوَصِیُّهُ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ وَأَمِینُهُ عَلَی
شَرْعِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِی أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ، وَصَدَقَ بِمَا أُنزِلَ
عَلَى نَبِیِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللّٰهِ مَا أَنْزَلَهُ فِیْكَ، فَصَدَعَ
بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَی أُمَّتِهِ فَرَضَ طَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمْ
الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوَّلَ بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ
كَذَلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَغْتُ،
فَقَالُوا: أَللّٰهُمَّ بَلَى، فَقَالَ: أَللّٰهُمَّ أَشْهَدُ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا

وَحَاكِمًا بَيْنَ الْعِبَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ جَا حِدَ وَلَايَتِكَ بَعْدَ الْإِقْرَارِ،
وَنَاكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوفٍ لَكَ بِعَهْدِهِ، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقُّ الَّذِي
نَطَقَ بِوِلَايَتِكَ التَّنْزِيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَى الْأُمَّةِ بِذَلِكَ
الرَّسُولِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخَاكَ الَّذِينَ تَاجَرْتُمْ اللَّهَ
بِنُفُوسِكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ
أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالتَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، أَشْهَدُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ، وَأَنَّ
الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ
الْعَالَمِينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوِلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنَى

بَقُولِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ: ﴿وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾، ضَلَّ وَاللَّهُ وَأَضَلَّ مَنْ
اتَّبَعَ سِوَاكَ، وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ، اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ
وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ فَأَهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالِفًا، وَلِلتَّقَى مُخَالِفًا، وَعَلَى
كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا، وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا غَافِرًا، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ
سَاطِئًا، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا، وَبِمَا عَهَدَ إِلَيْكَ عَامِلًا، رَاعِيًا لِمَا
اسْتَحْفِظْتَ، حَافِظًا لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغًا مَا حُمِّلْتَ، مُنْتَظِرًا مَا
وُعِدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا، وَلَا أَمْسَكَتَ عَنْ حَقِّكَ
جَازِعًا، وَلَا أَحْجَمْتَ عَنْ مُجَاهَدَةِ غَاصِبِكَ نَاكِلًا، وَلَا أَظْهَرْتَ
الرِّضَا بِخِلَافِ مَا يُرْضِي اللَّهَ مُدَاهِنًا، وَلَا وَهَنْتَ لِمَا أَصَابَكَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَعُفْتَ وَلَا اسْتَكْنَتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُرَاقِبًا،
مَعَازِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ بَلْ إِذْ ظَلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ،
وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَرْتَهُمْ فَمَا اذْكُرُوا وَوَعَدْتَهُمْ فَمَا
اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمْ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، وَقَبَضَكَ
 إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ، وَالزَّمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيَّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةَ
 لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ،
 أَلْسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا، وَجَاهَدْتَ
 فِي اللَّهِ صَابِرًا، وَجَدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِبًا، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ،
 وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ
 بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُتَّبِعِيًا مَا عِنْدَ اللَّهِ،
 رَاغِبًا فِيهَا وَعَدَدَ اللَّهِ، لَا تَحْفَلُ بِالنَّوَائِبِ، وَلَا تَهْنُ عِنْدَ
 الشَّدَائِدِ، وَلَا تُحْجِمُ عَنْ مُحَارِبِ أَفْكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذَلِكَ
 إِلَيْكَ، وَأَفْتَرَى بَاطِلًا عَلَيْكَ، وَأَوْلَى لِمَنْ عِنْدَ عَنَّا، لَقَدْ
 جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذَى صَبْرَ
 احْتِسَابِ، وَأَنْتَ أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى لَهُ وَجَاهَدَ وَأَبْدَى
 صَفْحَتَهُ فِي دَارِ الشَّرْكِ، وَالْأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلَالَةً، وَالشَّيْطَانُ
 يُعْبِدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقَائِلُ: لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً،
 وَلَا تَفَرِّقُهُمْ عَنِّي وَحِشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ أَكُنْ
 مُتَضَرِّعًا، اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتَ، وَأَثَرَتِ الْآخِرَةُ عَلَى الْأُولَى

فَرَهَدْتَ وَإَيْدِكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ، فَمَا تَنَاقَصْتَ
أَفْعَالِكَ، وَلَا اخْتَلَفْتَ أَقْوَالَكَ، وَلَا تَقَلَّبْتَ أَحْوَالَكَ، وَلَا ادَّعَيْتَ
وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَلَا شَرِهْتَ إِلَى الْحُطَامِ، وَلَا
دَسَّكَ الْآثَامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ
تَهْتَدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ، أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ،
وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
سَادَاتُ الْخَلْقِ، وَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ
وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ، وَأَنْتَ الْقَائِلُ لَكَ: وَالَّذِي
بَعْنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مِنْ كَفَرٍ بِكَ، وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مِنْ جَحْدِكَ،
وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ، وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا
يَهْتَدِي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، إِلَى وَلَايَتِكَ، مَوْلَايَ فَضْلُكَ
لَا يَخْفَى وَتُورِكَ لَا يُطْفَأُ، وَأَنْ مَنْ جَحْدَكَ الظُّلُومُ الْأَشْقَى،
مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ، وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ، وَالْعُدَّةُ
لِلْمَعَادِ، مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتَكَ، وَأَعْلَى فِي
الْآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، وَحَالَ

بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَوَاهِبِ اللَّهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحْلِي الْحُرْمَةِ مِنْكَ
وَذَائِدِي الْحَقِّ عَنكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ تَلْفَحُ
وُجُوهُهُمْ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقَدَمْتَ وَلَا
أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَكْتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ،
قُلْتَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَضْرَبُ بِالسَّيْفِ قُدَمَا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ
مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا
ضُلُّ بِي، وَلَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَبِّي، وَآتَى لَعْلَى بَيْنَةَ مِنْ رَبِّي
بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ، وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ لِي وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، أَلْفِظُهُ
لَفْظًا، صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ
نَاوَاكَ، وَاللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مِنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَا يَتَّكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ، وَالَّذِي
نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا* دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
 وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ*، الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ*
 يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ
 مُقِيمٌ* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾، أَشْهَدُ أَنَّكَ
 الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ، الْمُخْلِصُ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَى
 بَدَلًا، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ
 لِنَبِيِّهِ ﴿ﷺ﴾ فِيكَ دَعْوَتُهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ، إِعْلَاءً
 لِشَأْنِكَ، وَإِعْلَانًا لِبُرْهَانِكَ، وَدَحْضًا لِلْأَبَاطِيلِ، وَقَطْعًا لِلْمَعَازِيرِ،
 فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ، وَاتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ، أَوْحَى إِلَيْهِ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
 لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿٣﴾، فَوَضَعَ
 عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ، وَنَهَضَ فِي رَمَضَانَ الْهَجِيرِ، فَخَطَبَ
 وَاسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعُ، فَقَالَ: هَلْ بَلَّغْتُ،

فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُ أَوْلَى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، فَقَالُوا: بَلِي، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ: مَنْ
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ
عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ، وَلَقَدْ
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ* إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، ﴿رَبَّنَا
آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* رَبَّنَا لَا
تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ
مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ
 الْوَصِيِّينَ، وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا
 وَأَسِيرًا لَوَجْهِ اللَّهِ، لَا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا، وَفِيكَ أَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ
 يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وَأَنْتَ الْكَاطِمُ لَلْغَيْظِ،
 وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي
 الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ، وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْعَادِلُ
 فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ
 فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ
 بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ، وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ، وَنَصِّ الرَّسُولِ، وَلِكَ الْمَوَاقِفُ
 الْمَشْهُودَةُ، وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ
 وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ: ﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
 وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا* هُنَا لِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا

شَدِيداً* وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا
اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً* وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا
مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا*، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا*،
فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَهُمْ: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا*، وَيَوْمَ أُحُدٍ: ﴿إِذْ يُصْعِدُونَ وَلَا يَلُودُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ* وَأَنْتَ تَدُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ
عَنِ النَّبِيِّ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ حَتَّىٰ رَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْكَمَا خَائِفِينَ، وَتَصَرَ بِكَ الْخَاذِلِينَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَىٰ مَا نَطَقَ
بِهِ التَّنْزِيلُ: ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ
عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ*، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ
يَلِيكَ، وَعَعَمَكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُتَهَزِمِينَ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ

الْبَقْرَةَ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ
الْمُؤْنَةَ، وَتَكَفَّلَتْ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعَادُوا آيسِينَ مِنَ الْمُتُوبَةِ،
رَاجِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتُّوبَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ
يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾، وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ
الصَّبْرِ، فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ
الْمُنَافِقِينَ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الْأَدْبَارَ، وَكَانَ عَهْدُ
اللَّهِ مَسْئُولًا، مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ،
وَالنَّعْمَةُ السَّابِغَةُ، وَالْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ، فَهَيِّنَا لَكَ بِمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ
فَضْلٍ، وَتَبًّا لِشَانِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ، تَحْمِلُ الرِّيَاةَ أَمَامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ
قُدَامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصِيرَتِكَ فِي الْأُمُورِ، أَمَرَكَ فِي
الْمَوَاطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ صَدَّكَ عَنْ إِمْضَاءِ
عَزْمِكَ فِيهِ التَّقَى، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الْهَوَى، فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ
أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى، ضَلَّ وَاللَّهُ الظَّانُّ لِذَلِكَ وَمَا
اهْتَدَى، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَأَمْتَرَى

بَقَوْلِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحَيْلَةَ
وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا
مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ، صَدَقَتْ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذَا مَا
كَرَكَ التَّاكِيثَانَ فَقَالَا: نُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَقُلْتُ لَهُمَا: لَعَمْرُكُمَا مَا
تُرِيدَانِ الْعُمْرَةَ لَكِنْ تُرِيدَانِ الْعُدْرَةَ، فَآخَذَتِ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا،
وَجَدَّدَتِ الْمِيثَاقَ، فَجَدَا فِي النِّفَاقِ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا
أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسْرًا، ثُمَّ تَلَاهُمَا
أَهْلُ الشَّامِ فَسِرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذَارِ، وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ
الْحَقِّ، وَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رَعَاغٌ ضَالُّونَ، وَبِالَّذِي أُنزِلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ، وَلَا أَهْلَ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ،
وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ﴾، مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَّذَهُ الْخَلْقُ،
وَأَوْضَحَتِ السُّنَنَ بَعْدَ الدَّرُوسِ وَالطَّمَسِ، فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ
عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ،
وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ جَاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ يَدْعُو بَاطِلًا، وَيَحْكُمُ

جائراً، وَيَتَأَمَّرُ غَاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ
وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ: الرُّوَّاحِ الرُّوَّاحِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى
فَسَقِيَ اللَّبْنَ كَبَّرَ وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): آخِرُ
شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَّاحٌ مِنْ لَبْنٍ، وَتَفْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ،
فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ
وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ وَأَعْمَضَ
عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ
نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ
حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَّوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ آلِكَ
الطَّاهِرِينَ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالْأَمْرُ الْأَعْجَبُ وَالنَّخْبُ الْأَفْطَعُ
بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَضِبُ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ
النِّسَاءِ فَدَكَأً، وَرَدُّ شَهَادَتِكَ وَشَهَادَةِ السَّيِّدِينَ سُلَّاتِكَ وَعَتْرَةِ
الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأُمَّةِ

دَرَجَتِكُمْ، وَرَفَعَ مَنزِلَتِكُمْ وَأَبَانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلَى
 الْعَالَمِينَ، فَادْهَبْ عَنْكُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلِقَ هَلُوعاً* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً* وَإِذَا
 مَسَّهُ الْخَيْرُ* مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾، فَاسْتَنْىَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ
 الْمُصْطَفَى وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَمَا أَعْمَاةَ
 مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْرَأً،
 وَاحَادُوا عَنْ أَهْلِهِ جَوْرًا، فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرِيْتَهُمْ عَلَى مَا
 أَجْرِيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ، فَاشْبَهْتَ مِحْنَتَكَ بِهِمَا
 مِحْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الْأَنْصَارِ،
 وَاشْبَهْتَ فِي الْبَيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ (ﷺ)، إِذْ أَجِبْتَ كَمَا
 أَجَابَ، وَأَطَعْتَ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا إِذْ قَالَ لَهُ:
 ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا
 أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾،
 وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ (ﷺ)، وَآمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي
 مَرَقِدِهِ وَاقِيًّا لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعًا، وَلِنَفْسِكَ
 عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِنًا، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ

فَعَلَيْكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾، ثُمَّ مِحْنَتِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ
حِيلَةً وَمَكْرًا، فَأَعْرَضَ الشُّكُّ، وَعَزِفَ الْحَقُّ وَأَتْبَعَ الظَّنُّ،
أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ
وَهَارُونَ يُنَادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ
الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ
حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾، وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ
قُلْتَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ،
وَاسْتَدْعَوْا نَصَبَ الْحَكَمِيِّينَ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ
فِعْلِهِمْ، وَفَوَضْتَهُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا
بِالنِّزْلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَالزُّمُوكَ عَلَى
سَفِهَ التَّحْكِيمِ الَّذِي آيَّتُهُ وَأَحْبُوهُ وَحَظَرْتَهُ، وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي
اقتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهَدَى، وَهُمْ عَلَى سُنَنِ ضَلَالَةٍ
وَعَمَى، فَمَا زَالُوا عَلَى النُّفَاقِ مُصْرِبِينَ، وَفِي الْعَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتَّى
أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ، فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَدَكَ، فَشَقِي
وَهَوَى، وَأَحْيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدْيِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

غَادِيَةً وَرَائِحَةً وَعَاكِفَةً وَذَاهِبَةً، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصَفِكَ، وَلَا
 يُحِيطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ
 زَهَادَةً، وَأَذْبَهُمْ عَنِ الدِّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجَهْدِكَ، وَقَلَّتْ
 عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ، تُخَمِّدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِنَانِكَ،
 وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبُهَةِ بِبَيَانِكَ، وَتَكْشِفُ لُبْسَ الْبَاطِلِ عَنْ صَرِيحِ
 الْحَقِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى
 عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيطِ الْوَاصِفِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى
 نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ قَتْلَ
 النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَعَدَهُ فَأَوْفَيْتَ بَعْدَهُ قُلْتَ: أَمَا آنَ أَنْ تُخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟
 أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا؟ وَاثِقًا بِأَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةً مِنْ
 أَمْرِكَ، قَادِمٌ عَلَى اللَّهِ، مُسْتَبَشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ، وَذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، اللَّهُمَّ الْعَنِ قَتْلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ
 بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرًّا نَارِكَ، وَالْعَنِ مَنْ غَضَبَ وَكَرِهَ
 حَقَّهُ، وَأَنْكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقِينِ وَالْإِقْرَارِ بِالْوِلَايَةِ لَهُ يَوْمَ

أَكْمَلْتَ لَهُ الدِّينَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ
 وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي الْحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ،
 وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ، وَنَاصِرِيهِ، وَالرَّاضِينَ بِقَتْلِهِ وَخَاذِلِيهِ لَعْنَا وَبِيَا،
 اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ،
 اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظَالِمٍ وَغَاصِبٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ
 مُسْتَنٍ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
 النَّبِيِّينَ وَعَلَى عَلِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْنَا بِهِمْ
 مُتَمَسِّكِينَ وَبِوَالِدَيْهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْآمِنِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

الفهرست

رقم الصفحة

٣

يوم الغدير

٧

أصداء انتشار الخبر، وأول معاجز الإمامة

٩

خطبة الرسول يوم الغدير

رقم الصفحة

٣٤

أعمال يوم الغدير

٤٥

زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير